٦٢٥
السنة الثالثة عشرة
٢٧ / ٧ / ٢٠١٧م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٣ ذي القعدة الحرام

✿ وفاة الفقيه المحقق السيد محمد الفشاركي الأصفهاني رحمه الله سنة ١٣١٦هـ في مدينة النجف الأشرف ودفن في الصحن العلوي الشريف، وهو من أبرز تلامذة الميرزا السيد المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله. وله عدة رسائل في الفقه والأصول والكلام جُمعت في كتاب واحد سُمّي بـ(الرسائل الفشاركية).

٥ ذي القعدة الحرام

✿ رفع وتجديد بناء قواعد (أُسس) الكعبة المعظمة على يد النبيين إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام.

✿ وفاة العالم الفاضل والزاهد العابد السيد ابن طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر رحمه الله سنة (٦٦٤هـ)، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وكان معروفاً بزهده وعبادته واتصاله بالله تعالى وبأهل البيت عليهم السلام. وله من المؤلفات: أمان الأخطار، الإقبال، الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

٨ ذي القعدة الحرام

✿ وفاة الفقيه والمحدث والأديب الملا محمد حسين الفشاركي رحمه الله سنة (١٣٥٣هـ)، والذي برع في علمي الأصول والرجال. درس عند الميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا الشيرازي رحمه الله، وهو أستاذ السيد المرعشي النجفي رحمه الله. ومن أهم مؤلفاته: حاشية الرسائل.

٩ ذي القعدة الحرام

✿ إرسال مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسالته للإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ)، يخبره ببيعة أهل الكوفة له وانتظارهم قدومه.

الالتواء على أحكام الله تعالى

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۞ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٦٥، ٦٦).

نتعرض في هاتين الآيتين الكريمتين إلى مطالب عدة:

أولاً: قدرة الإنسان على الالتواء

للإنسان قدرة عجيبة على الالتواء على أحكام الله تعالى وإيجاد المخارج الشيطانية للوصول إلى غايته المحرمة الا ما عصم الله، وهذا دليل قبوله لإغواء الشيطان وقربه منه، وهو دليل حمقه وعدم تعقله وعدم تسليمه لله تعالى، ولوكان إنساناً عاقلاً لسلّم أمره لله تعالى، فهو أعلم بالمصلحة.. ولذلك نهى الله تعالى وأنبياؤه عليهم السلام هؤلاء أن يصطادوا السمك يوم السبت، ولكنهم رأوا كثرة السمك يوم السبت، فعملوا أحواضاً وأخاديد، لتدخل الأسماك فيها فلا يمكنها الخروج، فيأخذون الأسماك يوم الأحد ويبيعونها، ويقولون: ما اصطدنا في السبت إنما اصطدنا في يوم الأحد، وهذا كذب وافتراء، وكأنما هم ليسوا في محضر الله سبحانه وأمام مرأى الناس!!.

ثانياً: المسخ الجسماني

بعد هذا التعدي على حدود الله تبارك وتعالى جاء الأمر الإلهي في مسخ هؤلاء وتغيير صورتهم الظاهرية إلى صورة القردة، والله قادر على كل شيء، ولا شك بأنّ أمره جاء بعد تكرار النصيحة والموعظة، ولكنهم رفضوه، فلم يبقَ إلا الانتقام الإلهي، ليكون عبرة وعظة.

ثالثاً: المسخ القلبي

لعل من لطف الله تعالى على المجتمعات المعاصرة أنه لم يجعل المسخ الجسماني فيهم، مهما فعلوا من الذنوب والمعاصي في الدنيا، ولكن أجّل الله تعالى ذلك إلى يوم القيامة.

ولكن المسخ الذي يقع على الناس في الدنيا هو المسخ القلبي فيكون ظاهر الإنسان غير باطنه، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَان، وَالقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَان» (نهج البلاغة: ١٧١).

رابعاً: الموعظة يستفيد منها المتقي

الإنسان العاقل والواعي هو المتقي، وهو الذي يعتبر مما مضى في هذه الحياة ومما هو حادثٌ في حياته، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَإِنَّ لَكُمْ فِي القُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً! أَيْنَ العَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ العَمَالِقَةِ؟ أَيْنَ الفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الفَرَاعِنَةِ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ؟ وَأَطْفَؤُوا سُنَنَ المُرْسَلِينَ، وَأَحْيَوْا سُنَنَ الجَبَّارِينَ» (نهج البلاغة: ٤٠٩).

ولكن الإنسان الغافل والأحمق هو الذي يترك هذه الآثار والعبر خلف ظهره، وتغره الحياة الدنيا ببهجتها وزينتها، لذلك مثل هؤلاء لا تفيد فيهم العبر مهما كثرت وتواترت.

الأمر بين الأمرين

حسن الجوادي

هي عقيدة أهل التوحيد الخالص المأخوذة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، بعد أن اشتهرت هذه المسألة بين المسلمين بشكل كبير حتى صار صداها في كل مجلس ومكان، فواجه الأئمة الأبرار عليهم السلام موجة من الاستفسارات والشبهات، فمن اهتدى بهديهم عرف أن المسألة «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ»، وهذا يعني أن الإنسان لم يكن مجبراً بالإطلاق ولم يكن مختاراً بالإطلاق، فهو مختار لأفعاله لكنه واقع تحت سلطان الله تعالى وقدرته، فإن الله تعالى هو من يمده بالقوة والقدرة.

وهذا القول -للإنصاف- هو ما تقبله فطرة الإنسان السوي المفكر العاقل، ويدل عليه وجدان الإنسان وشعوره النفسي، فكل واحد منا يجد نفسه مختاراً لفعله لكنه واقع تحت رعاية السماء وعنايتها، لذلك نعرف سر كلمة أمير المؤمنين عليه السلام عندما سُئل: كيف عرفت الله؟ قال: «عَرَفْتُ اللهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ العَزَائِمِ وَحَلِّ العُقُودِ»، فلو كان الإنسان حراً في فعله لما تردد ولما تأخر ولتحقق منه مباشرة، غير أن قدرة الله سبحانه وهيمنته تثبت عكس هذا الأمر تماماً.

وتوافرت نصوص الأئمة عليهم السلام على ثبات هذه العقيدة الصحيحة، منها: ما رواه يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فقلت له: يابن رسول الله، روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ»، فما معناه؟

فقال: من زعم أن الله يفعل أفعالَنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله عزّ وجلّ فوض أمرَ الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض، فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك.

فقلت له: يابن رسول الله، فما «أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ»؟

فقال: وجود السبيل إلى إتيان ما أُمروا به وترك ما نُهوا عنه.

فقلت له: فهل لله عزّ وجلّ مشيئة وإرادة في ذلك؟ فقال: أما الطاعات فإرادة الله ومشيته فيها الأمر بها، والرضا لها، والمعاونة عليها، وإرادته ومشيته في المعاصي النهي عنها، والسخط لها، والخذلان عليها.

قلت: فلله عزّ وجلّ فيها القضاء؟

قال: نعم، ما من فعل يفعله العباد من خير وشر إلا ولله فيه قضاء.

قلت: فما معنى هذا القضاء؟

قال: الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

مسائل متفرقة في الصلاة / ١

السؤال: هل تجوز الصلاة المستحبة من جلوس؟

الجواب: تجوز.

السؤال: ما حكم مرور الشخص أمام المصلّي؟ وما هي وظيفة المصلّي في هذه الحال؟

الجواب: أما المارّ فلا شيء عليه، وأما بالنسبة للمصلّي فيستحب أن يجعل بين يديه سترة إذا لم يكن قدامه حائط، أو صف للحيلولة بينه وبين مَن يمر أمامه، إذا كان في معرض المرور، ويكفي عود أو حبل، بل يكفي الخط.

السؤال: ما هو حكم الصلاة بملابس سوداء؟

الجواب: يجوز، ولكنه مكروه على المشهور.

السؤال: بالنسبة إلى النوافل، هل يجوز أداؤها عن جلوس أو نوم أو حركة مشياً أو في السيارة، دون الانحناء للركوع والسجود ودون الاتجاه للقبلة؟ وهل في هذه الحالة يتحقق الركوع والسجود بإغماض الجفنين وزيادة المدة للسجود؟ وهل ينطبق ذلك على صلاة الليل والشفع والوتر؟

الجواب: يجوز الإتيان بالنوافل -الرواتب وغيرها- في حال المشي اختياراً، ويومي برأسه للركوع والسجود، ويجعل إيماءه للسجود أخفض من الركوع على الأحوط وجوباً، كما يجوز الإتيان بها من جلوس اختياراً، وحينئذٍ يركع ويسجد، ولا يجزي الإيماء فيها، أما استقبال القبلة فلا يعتبر في النوافل حال المشي والركوب، والأحوط لزوماً اعتبار الاستقبال حال الاستقرار ولو من جلوس.

السؤال: هل يجوز أداء الصلوات المستحبة، لمن عليه قضاء الفرائض (صلوات واجبة)؟

الجواب: يجوز، إلا إذا عُدَّ تهاوناً منه في أداء الواجب (وهو قضاء الفرائض).

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

بهلول الصيرفي رحمه الله

محمد أمين نجف

هو أبو وهيب، بهلول بن عمرو الصيرفي الكوفي، المعروف بـ(بهلول المجنون)، والمولود في الكوفة، ولم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه من أعلام القرن الثاني الهجري، وكان رحمه الله من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

مكانته العلمية: كان رحمه الله من علماء وفضلاء أهل الكوفة، وكان يُفتي على مذهب أهل البيت عليهم السلام، وعُرف بمناظراته مع أبي حنيفة وغيره.

من أقوال العلماء فيه: قال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: «إنّ مَن يفرّ بدينه، ويحرص على إيمانه، ويمتثل أمر إمام زمانه عليه أفضل الصلاة والسلام بالتجنّن بغية الحفظ على عقائده، ومع ذلك لا يفتأ من الدعاية للمذهب، ونشر فضائل أهل البيت، وإرشاد الناس لما فيه صلاح دينهم، وهو بعد ذلك لا تصدر منه أيّ منقصة، من أوثق الثقات، ومن نوادر الرجال، فالرجل عندي ثقة جليل».

ادّعاؤه الجنون: كان رحمه الله في قمّة المعرفة والعقل، وللتخلّص من شرور خلفاء العبّاسيين كان يتصرّف تصرّف المجانين، ويُظهر الهذيان والسفاهة، وذلك بأمر من الإمام الكاظم عليه السلام؛ لحفظ نفسه ودينه، والتمكّن من التصرّف على إزهاق الباطل وإظهار الحقّ عن طريق البلاهة والسفاهة، فاشتهر بالمجنون خلافاً للواقع والحقيقة؛ لعلوّ مقامه وفضله وجلالة قدره.

شعره وحكمه: كان رحمه الله شاعراً حكيماً، عارفاً في فنون الحكم والمعارف والآداب، وله كلمات حسنة وأشعار رائقة، منها:

١- قال في مدح أهل البيت عليهم السلام:

برئتُ إلى الله من ظالم
لسبط النبي أبي القاسم
ودنت إلهي بحبّ الوصي
وحبّ النبي أبي فاطم
وذلك حرز من النائبات
ومن كلّ متّهم غاشم
بهم أرتجي الفوز يوم المعاد
وأنجو غداً من لظى ضارم

٢- قال في الحكمة:

يا مَن تمتّع بالدنيا وزينتها
ولا تنام عن اللذّات عيناه
شغلت نفسك فيما ليس تدركه
تقول لله ماذا حين تلقاه

روايته للحديث: يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، فقد روى أحاديث عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

وفاته: تُوفّي رحمه الله عام ١٩٠هـ، ودُفن في بغداد.

السيّد محمّد الفشاركي قدّس سرّه

محمد أمين نجف

هو السيّد محمّد بن السيّد قاسم الطباطبائي الفشاركي الأصفهاني، المولود في عام (١٢٥٣هـ) بقرية (فشارك) من توابع أصفهان في إيران.

دراسته وتدريسه: سافر قدّس سرّه إلى كربلاء المقدّسة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكفله هناك أخوه السيّد إبراهيم المعروف بـ(الكبير)، فأكمل عنده العربية والمنطق، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٢٨٦هـ) لإكمال دراسته، ولمّا سافر السيّد الشيرازي الكبير إلى سامرّاء عام (١٢٩١هـ) صحب معه السيّد الفشاركي وتوطّن معه، وصار من أفضل مقرّبيه وخيرة خواصّه وتلامذته.

لمّا كثرت أعمال السيّد الشيرازي لتحمّله أعباء المرجعية فوّض أمر التدريس إليه، واعتمد عليه في تدريس طلبة الحوزة، فقام السيّد الفشاركي بتلك الوظيفة على أكمل وجه، وبعد وفاة السيّد الشيرازي عام (١٣١٢هـ)، عاد قدّس سرّه إلى النجف الأشرف، فتهافتت عليه طلّاب المعرفة وروّاد العلم لينهلوا من علومه.

من أساتذته: السيّد محمّد حسن الشيرازي الكبير، الشيخ محمّد حسين الفاضل الأردكاني، أخوه السيّد إبراهيم الفشاركي الكبير، السيّد علي نقي الطباطبائي.

من تلامذته: الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني الكُمباني، الشيخ محمّد رضا النجفي الأصفهاني، الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني، الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، الشيخ محمّد كاظم الشيرازي، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ حسين البروجردي، الشيخ أسد الله الزنجاني، الشيخ محمّد حسن كُبّة.

من صفاته وأخلاقه: عاش قدّس سرّه حياته عيشة الزهّاد، ما بنى فيها داراً، ولم يخلّف عقاراً، وكان يذهب إلى السوق بنفسه لشراء حوائجه والطلبة حافّون به، يسألونه عمّا أُشكل عليهم من درسه، وهو واقف على باب بعض الحوانيت.

وكان ثقةً ورعاً، كثير الخيرات، خصوصاً فيما يتعلّق بمجالس الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وكان حَسَن المحاضرة، وحُلو المعاشرة.

من مؤلّفاته: رسالة في أحكام الخلل في الصلاة، رسالة في تقوّي السافل بالعالي، رسالة في أصالة البراءة، رسالة في الدماء الثلاثة، رسالة في الخيارات، رسالة في الإجارة، الأغسال، الزكاة. وطبعت أخيراً ستّ رسائل منها في كتابٍ مستقلّ بعنوان (الرسائل الفشاركية).

وفاته:

تُوفّي قدّس سرّه في الثالث من ذي القعدة الحرام ١٣١٦هـ بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

شـــذا العطـاء

زهراء حكمت

الجميع يعلم ما لفضيلة بذل المال والإنفاق في سبيل الله من أثرٍ كبير على المستوى الروحيّ والعباديّ للإنسان، والكل يعلم أن أصعب الجهاد هو جهاد النفس الأمّارة بالسوء، وواحد من أهواء النفس هو حُبها المال حُباً جماً.

ومما نلاحظه في آيات الله الكريمة: الجمع بين الجهاد بالنفس والجهاد بالأموال، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة: ١١١).

وقال تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التوبة: ٨٨).

رغم أن الأعظم والأكبر هو الجهاد بالنفس، لكن الباري جلّ وعلا يتناول بآيات كريمة مسألة المضاعفة والبركة التي يعطيها الله سبحانه لكل من جاهد نفسه وهواها، حيث قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

وإذا دخلنا إلى باب الصدقة ستطالعنا روايات كثيرة بهذا المضمار، ومنها ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ الصَّدَقَةَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَحْسَنَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ عَلَى وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ»، وقَالَ: «حُسْنُ الصَّدَقَةِ يَقْضِي الدَّيْنَ وَيَخْلُفُ عَلَى الْبَرَكَةِ» (الكافي: ج٤/ ص١٠/ ح٥).

وعنه عليه السلام أنه قال: «اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ، مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ» (من لا يحضره الفقيه: ج٤/

ص٤١٦).

وهذا باب من أبواب رحمة الله تعالى وكرمه نصوّره في معادلة رائعة: فعندما (تعطي وأنت لا تملك إلا القليل)، فهذا يعني (الرزق الوافر الكثير)، وقد يستغرب الكثير من هذه المعادلة.. فكيف يعطي من لا يملك شيئاً وهو محتاج؟! وعلى ماذا يحصل وهو أعطى ما لديه؟!

من هنا نقول: إن أخلاق الإسلام علّمتنا أن نحب لغيرنا ما نحب لأنفسنا، بل أن نؤثره على أنفسنا ولو كان بنا خصاصة (حاجة)، وبهذا يتكاتف المجتمع ويتكامل ويرتقي، إضافة إلى أنه درس بليغ: بأن الدنيا ومقدارها ليس بما تملك من مال بل بما تعطي وتتقرب من الله تعالى به.

وإذا رجعنا إلى موضوع الصدقة ستطالعنا أنواع كثيرة، منها:

ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا أبا ذر، الكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة» (الوسائل: ٥/ ٢٣٤).

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة»، وقال: «كُفّ شرَّك عن الناسِ؛ فإنّها صدقةٌ منكَ على نفسِكَ»، و«ما من صدقةٍ أفضلُ من قولِ الحقّ» (كنز العمال: ٦/ ٤١٠ وما بعدها).

ومن هنا نعلم تعدد الألوان لهذه الصدقة الممنوحة من نفسٍ سخّية شاعرة بالآخرين ومقدمة مصلحة المجتمع على مصالحها الخاصة..

ورُب سائل يسأل: ما حق الصدقة؟

فنجد الجواب عند الإمام زين العابدين علي عليه السلام حيث قال:

«وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عزّ وجلّ، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، فإذا علمت ذلك كنتَ بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانيةً، وتعلم أنها تدفع البلايا عنك في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة» (الخصال: ٥٦٧).

جعلنا الله تعالى وإياكم من ﴿الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ﴾ الذين ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٣٥).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

علاج قسوة القلب

إعداد / علي عبد الجواد

ورد عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنّه قال: «إِنَّ للَّهِ عُقُوبات فِي القُلُوبِ وَالأَبدانِ: ضَنَكٌ فِي المَعِيشَةِ، وَوَهْنٌ فِي العِبادَةِ. وَما ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَة أَعْظَمُ مِنْ قَسْوَةِ القَلْبِ» (تحف العقول: ٢٩٦).

إن من الممكن تعريف قسوة القلب بشكل عام: بأنها حالة من الجمود العاطفي.. وفقدان التفاعل مع حدث أو موقف معين.. وقد تختلف شدة التأثر وردة الفعل تجاه حدث معين باختلاف العقيدة والبيئة ووجهات النظر.

ولكن ما يعنينا هنا، هو إيجاد العلاج للقسوة، فيما يتعلق بالعلاقة مع الله تعالى، والتفاعل مع العبادات المختلفة، وكذلك عند زيارة المشاهد الشريفة لأولياء الله تعالى، وتذكر مصائبهم عليهم السلام.

وعلى النقيض من القسوة تأتي الرقة، وتعني لين القلب والتفاعل العاطفي مع الموقف.. وهذا ما نرمي إليه، عن طريق إيجاد وسائل، لأجل إحلال الرقة محل القسوة في قلوبنا إن شاء الله تعالى.

ولمعرفة العلاج لابد من التعرّف على الأسباب، وفيما يلي عدد من الأسباب، التي تجعل الإنسان قاسي القلب.. وهذه الأسباب مستوحاة من كتاب الله تعالى والشريعة المطهرة، منها:

١- البعد عن الله تعالى، وعدم استحضار الوجود المطلق في حياة الإنسان، وعدم ذكره تعالى على كل حال.. مما يسبب قسوة القلب عند الإنسان -دون أن يشعر بذلك- فإذا ذكر الله تعالى عنده، وقُرئ القرآن، ازدادت قسوته بدلاً من تفاعله وخشوعه.. وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان المسيح يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فإن الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون» (مجموعة ورام: ج٢/ص١٩٠).

٢- كثرة الذنوب والمعاصي، واتباع وساوس الشيطان، مما يسبب ظلمة في النفس، وقسوة في القلب.. فقد قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (المائدة: ١٣). إن تتابع الذنوب وكثرتها، تجعل النفوس مرتعاً للشيطان، ويبعدها عن رحمة الله عزّ وجلّ.

٣- إنّ البعد عن الله تعالى، واتباع الهوى، يتسبب في إنزال العقاب الإلهي، المتمثل في إغفال القلب: أي قسوته. فقد

قال تعالى : ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ (النساء: ١٥٥). وهذه من أشد العقوبات على الإنسان، حين يطرده الله تعالى من رحمته، فيقسو قلبه، ويلقى الخزي والعذاب في الدنيا والآخرة.

٤- آفة العجب والشعور بالكمال -الزائف- الذي هو من أقبح الوسائل والحيل النفسية، التي يوسوس بها الشيطان للناس بشكل عام، وللمؤمنين بشكل خاص، ليبعدهم عن طريق الهدى، وليتوهموا أنهم يقومون بالأعمال العبادية على أكمل وجه.. وبذا يضعف هاجس الخوف عندهم، من عدم قبول تلك الأعمال.. وبالتالي يفقدون التفاعل معها.

٥- كثرة المشاغل والهموم الدنيوية، وعدم الاهتمام والانشغال بما بعد الموت، مما يسبب الغفلة والقسوة عند الإنسان.

٦- عدم التعود على إظهار الرحمة، والرقة، والخضوع.. وربما للتربية والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان، أثر كبير في ذلك.

بعد أن استعرضنا الأسباب التي تؤدي إلى قسوة القلب عند الإنسان، سنحاول إيجاد العلاجات المناسبة لهذه الحالة، اعتماداً على القرآن الكريم والشريعة الشريفة، وذلك ضمن النقاط التالية:

أ- كثرة التقرب إلى الله تعالى، فكلما تقرب الإنسان إلى الله أكثر، اقترب من مصدر الخير والرحمة، حيث يشمله الله تعالى بعنايته، ويفيض عليه من خيره، وبذا يهديه الله تعالى، ويختاره لدينه، ويوفقه للعبادة والخشوع.

﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾ (مريم: ٥٨).

ب- ذكر الله تعالى في الشدة والرخاء، وفي كل وقت.. سواء عند أداء العبادات الواجبة، أم عند القيام بالأعمال الحياتية المختلفة، وذلك بالنية الخالصة، بأن تكون تلك الأعمال كلها لله تعالى. ومن أهم أنواع الذكر قراءة القرآن، الذي جعله الله تعالى عبرة لمن يرق قلبه، ويتأثر بالإنذار ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۞ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ (طه: ٢، ٣).

ج- الدعاء والإلحاح على الله تعالى في أن يهبنا رقة في القلب ويشرح صدرنا للدين القويم.

د- التركيز عند أداء العبادات، واستحضار الخوف من الله تعالى عند المثول بين يديه، ومحاولة إيجاد وسائل تعيننا على التركيز، كتغيير السورة القرآنية عند أداء الصلاة مثلاً، وإتيان التعقيبات، وأداء النوافل، والصيام المستحب، وغيرها من الأعمال الاختيارية التي تقرب الإنسان إلى الله تعالى أكثر، وتشعره بلذة القرب والمناجاة، وتزيد من خشوعه وخضوعه لله تعالى.

هـ- تعويد النفس على الرحمة والترحم-أي إظهار الرحمة- وذلك من خلال التعامل اليومي مع الناس، وخصوصاً الرحمة بالوالدين والأولاد، لما لذلك من الفضل عند الله تعالى، فالإنسان إذا رحم اخاه حصلت عنده رقة، فإذا توالت تلك الرحمة فإنها تصير كالملكة.

و- تذكر الموت والحشر والحساب، يُحدِث عند الإنسان اللين والخشوع، ويوجب رقة القلب.

من بركات فتوى النصر

إعداد / مصطفى الباوي

إن من بركات فتوى الدفاع المقدس ما تحدث به أحد أفراد الجيش العراقي الباسل، والذي كان يقاتل في محافظة الأنبار قبل إصدار الفتوى المباركة، حيث قال:

عندما سمعنا بسقوط الموصل تكالب العدو علينا من كل جانب ومكان في إحدى نواحي الأنبار، ووصلنا -جنوداً وقادةً- إلى قناعة بأننا خاسرون لا محالة، فجهز كلُّ واحدٍ منا ثيابه المدنية استعداداً للهروب؛ إذ قد حوصرنا من كل جانب، وكان المعسكر الذي نعسكر فيه مليئاً بالمعدات العسكرية الثقيلة، فلو سيطرت عليها داعش لأمكن أن تسقط قرى كاملة بهذه المعدات وحدها فقط!!..

ونحن في وسط التفكير بالهروب.. وإذا بنا نسمع أن المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) قد أفتى بوجوب الجهاد الكفائي، وأن الذي يسقط في أرض المعركة يكون (شهيداً).

فوالله، بمجرد أن سمعنا بهذه الكلمة -نحن الذين تجهزنا للهروب من أرض المعركة- صرنا نتقدم إلى الموت غير مبالين بكل العواقب، وصارت أُمنية أحدنا أن تأتيه رصاصة الشهادة والسعادة لتنقله من هوان هذه الدنيا إلى عزّ عالم الآخرة..

وبالفعل، فقد ثبتنا وقاتلنا قتالاً لم نكن نحن نتوقعه من أنفسنا، ولم يستطع العدو الحاقد أن يتقدم إلينا شبراً واحداً.

فتوى الدفاع المقدس وظاهرة الجيش الظهير

علي حسين الخباز

تبرز القيادات المنتمية لشعوبها عند منحنيات أي مواجهة أو احتلال يدخل في بنية المحنة إلى خلق تكامل حضوري للمواجهة، من أجل تحقيق موازنة تعيد للوطن هيبته، وخاصة حين يكون الاحتلال من قبل عصابات منفلتة معتمدة على مرتزقة الدولة الجانية للخروج من أزمة التماثل، أي السعي دون إنجاح التجربة العراقية بما امتلكت من أطر ديمقراطية لم يتعود عليها المواطن العربي.

ولذلك نجد أن انطلاقة الدواعش كانت قوية وسريعة التقدم، خلخلت البنى العسكرية المقاومة، سعت لزرع الخوف، وقدمت إرهاباً لإضعاف الوعي الإيماني، فأصبح الجيش غير قادر على الصمود، حينها برزت فتوى الدفاع المقدس للخروج من الأزمة دون انكسار شعبي عام، فلذلك كانت الفتوى دعوة موجهة إلى الشعب العراقي بجميع انتماءاته للقتال تحت الراية الرسمية للجيش، وليس ميليشيا مسلحة، تأتمر بأوامر سلطانها.

ولم يكن التاريخ الإنساني بعيداً عن أمثال هذه المكونات الجماهيرية، فالعراق خاض أكثر من تجربة: الحرس القومي، والجيش الشعبي، وفي المغرب والجزائر، والكتائب الشعبية في لبنان، وكذلك حروب الصين والهند..

أصبح الحشد الشعبي ببركة هذه الفتوى المباركة للمرجعية (الدينية - الوطنية) إلى استنهاض هذا الوعي الشعبي، وحولت حماسة الجماهير إلى حشد إنساني، امتلك مقومات الانضباط، لهذا نجد أن الحشد لم يلتزم بأي شعار سياسي خارج حدود الانتماء العام، وهذا هو السبب الرئيسي الذي أتاح شمولية الاستجابة.

وإن اعتراض بعض الأحزاب السياسية ضيقة الرؤى، تقودها مصالحها، لا مجال للوقوف عنده.. فما أرعبهم هو ليس تكوين الحشد بقدر ما أرعبتهم الاستجابة الجماهيرية، وهذا الضبط يثير مسألة وجود ظاهرة الحشد في العراق قبل صدور فتوى المرجعية المباركة.

والحقيقة لم تكن هناك حشود بمعنى الحشد الشعبي، وإنما كانت عبارة عن مكونات تحزبية لها حدود الانتماء الحزبي، بينما فتوى المرجعية الدينية استطاعت استنهاض الشارع العام، وصهر تلك التجمعات تحت راية الحشد الشعبي، وهذا المعنى يقرب لنا المسعى القصدي، ويجعل المواطن جزءاً من منظومة الدفاع الوطني.

وقدمت الفتوى المباركة أيضاً صورة واسعة لتطوع شعبي عارم لتجاوز المحنة، فكان أولاً: رسالة العراق إلى العالم أن لا صوت يعلو على صوت الشعب، وثانياً: قدم الصورة الأجمل لردة فعل جماهيرية عراقية ضد العنف أساساً، وبقي هذا الانتماء الإنساني هو أهم دليل لإنسانية المرجعية الدينية الشريفة.

التكبّر

اعداد : منتظر السعدي

التكبّر: هو حالة تدعو إلى الإعجاب بالنفس والتعاظم على الغير بالقول أو الفعل، وهو من أخطر الأمراض الخُلقيّة وأشدّها فتكاً بالإنسان، وأدعاها إلى مقت الناس له وازدرائهم به ونفرتهم منه، لذلك تواتر ذمّه في الكتاب والسنّة؛ فقد قال تعالى: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (النحل: ٢٣).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ في السماء ملَكَين موكَّلَين بالعباد، فمَن تواضع لله رَفَعاه، ومن تكبّر وضعاه» (الكافي: ج٢/ص١٢٢). وقال عليه السلام: «ما من رجل تكبّر أو تُجبّر، إلا لذلةٍ وجدها في نفسه» (الكافي: ج٢/ ص٣١٢).

من الواضح أن التكبر من الأمراض الأخلاقية الخطيرة الشائعة في الأوساط الاجتماعيّة، التي سرت عدواها وطغت مضاعفاتها على المجتمع، وغدا يعاني من مساوئها الجمّة..

فمن مساوئ التكبّر وآثاره السيّئة في حياة الفرد: أنّه متى استبدّ بالإنسان أحاط نفسه بهالةٍ من الزهو والخيَلاء، وجُنّ بحبِّ الأنانيّة والظهور، فلا يسعده إلّا الملق المزيَّف والثناء الكاذب، فيتعامى آنذاك عن عيوبه، ولا يهتمّ بتهذيب نفسه وتلافي نقائصه، ما يجعله هدفاً لسهام النقد، وعرضة للمقت والازدراء.

ومن مساوئ التكبّر الاجتماعيّة: أنّه يُشيع في المجتمع روح الحقد والبغضاء، ويعكّر صفو العلاقات الاجتماعيّة، فلا يُسيء الناس ويستثير سخطهم ومقتهم كما يستثيره المتكبّر الذي يتعالى عليهم بصلفه وأنانيّته.

إنّ الغطرسة داء يُشقي الإنسان، ويجعله منبوذاً يعاني مرارة العزلة والوحشة، ويشقي كذلك المرتبطين به بصنوف الروابط والعلاقات.

فالأخلاق البشريّة كريمة كانت أو ذميمة، هي انعكاسات النفس على صاحبها، وفيض نبعها، فهي تُشرق وتُظلم، ويحلو فيضها ويمرّ تبعاً لطيبة النفس أو لؤمها، استقامتها أو انحرافها، وما من خُلُق ذميم إلّا وله سببٌ من أسباب لؤم النفس أو انحرافها.

فمن أسباب التكبّر: مغالاة الإنسان في تقييم نفسه وتثمين مزاياها وفضائلها، والإفراط في الإعجاب والزهو بها، فلا يتكبّر المتكبّر إلّا إذا آنَس من نفسه علماً وافراً، أو منصباً رفيعاً، أو ثراءً مادياً، أو جاهاً عريضاً، ونحو ذلك من مثيرات الأنانيّة والتكبّر.

وقد ينشأ التكبّر من بواعث العِداء أو الحسَد أو المباهاة، ممّا يدفع المتّصفين بهذه الخلال على تحدّي الأماثل والنُبلاء، وبَخس كراماتهم، والتطاول عليهم، بصنوف الازدراءات الفعليّة أو القوليّة، كما يتجلّى ذلك في تصلّفات المتنافسين والمتحاسدين في المحافل والندوات.

(ينظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام، للسيد مهدي الصدر رحمه الله: ص٥٥)

علامات الظهور بين الاهتمام والإهمال

السيد محمد القبانجي

لقد أراد الإسلام للإنسانية مستقبلاً زاهراً ينعم بالخير والرفاه والتطوّر، وذلك وفق آلية رسمها لا يمكن أن تختلف أو تتخلّف، وذلك عبر إرسال الرسل وبعث الأنبياء، ثمّ بسط العدل الإلهي على الأرض بخلافة الإنسان الكامل وتحقيق الوعد الربّاني حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)..

ورسم لذلك كلّه نظاماً خاصّاً رتيباً دقيقاً وأعطى للأمّة إشارات وعلامات ودلالات لكي تستفيق من غفلتها وتنهض من سباتها وتعالج مشاكلها، ولتكون على أهبة الاستعداد وقدر المسؤولية الملقاة على عاتقها.

فصحيح أنَّ أمر الإمام المهدي عليه السلام من الميعاد والله تعالى لا يخلف وعده، ولكن أبى الله تعالى إلا أن تجري الأمور بأسبابها، وفق منهج ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد: ٧)، وسنن ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)..

هكذا هي بعض غايات علامات الظهور المقدَّس، ولكنَّنا نجد الكثير من الناس يولون اهتماماً بالغاً بمعرفة العلامات ومحاولة إيجاد الرابط بينها وبين ما يحدث في حياتهم اليومية من وقائع سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية، فأصبح شغلهم الشاغل التطلّع إلى العلامات..

ونجد هناك من يدعو إلى إهمال العلامات وعدم البحث عنها، باعتبارها لا تقدّم ولا تؤخّر في تعجيل ظهور ذي العلامة.. فلنقفل كلّ باب ولنسدّ كلّ نافذة تتحدَّث عن العلامات.

هكذا قد يفكّر البعض..

والحقّ الذي ينبغي الالتفات إليه أنَّ كلا الأسلوبين سقيم، وكلا المنهجين غير صحيح..

فالنظر والتأمّل في تراث أهل البيت عليهم السلام يعطينا معرفة واضحة بالمنهج الذي اتَّبعوه عليهم السلام، فقد اتَّخذوا منهجاً وسطياً فأعطوا اهتماماً خاصّاً بالعلامات، لكن على ألّا تشكّل حاجزاً عن معرفة دور الإنسان وقدرته على تغيير المستقبل لصالحه..

ولتأكيد منهجية أهل البيت عليهم السلام في بيان العلامات نذكر ما روي عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال «الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدركها: اختلاف بني فلان، ومنادٍ ينادي من السماء..» (الوسائل: ج١٥/ص٥٦)، فالإمام أمر بالتحرّك ولو بنحو المفهوم حين رؤية العلامات، ممَّا يعطي مدلولاً واضحاً بوجوب معرفة العلامات من باب مقدّمة الواجب، فعليها يتوقَّف مشروعية التحرّك والجهاد وعدم لزوم الأرض، ومن خلال ذلك تتبيَّن أهمّية وضرورة معرفة العلامات والاهتمام بها.

صدر عن قسم الكلام والعقيدة في المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان :

زواج أم كلثوم . . الزواج اللغز

تأليف: السيد علي الشهرستاني

وهو قراءة في النصوص التاريخية والحديثية التي تذكر زواج السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام، ودراستها دراسة موضوعية شاملة، طُرحت في الأوساط الثقافية والأكاديمية لبيان الحقائق العلمية من جوانب تاريخية وفقهية وعقائدية، وإيقاف الآخرين على وجهة نظر علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذه المسألة، لعل الإشاعات تتقلص، ونار الإعلام المضاد تخمد، وموجة تفسيق الآخرين وتكفيرهم تتوقف.

يُطلب من :

١- معرض الكتاب الدائم في منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

٢- معرض الكتاب الدائم في مدينة النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م .
- زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net _ راسلونا على البريد الالكتروني : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي / التدقيق اللغوي: عمار السلامي / التصميم والإخراج : حسام السعدي